

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسِّرْ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدِّمَ لَكُمْ تَسْجِيلاً

# لللقاء مفتوح

مع

فَضِيلَةُ السَّبِيحِ الرَّكْبَرِ  
مُحَمَّدُ بْنُ هَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

□ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

□

□

تم هذا اللقاء يوم الأربعاء التاسع من شهر جمادى الآخرة عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية، ضمن فعاليات دورة فضيلته المقامة بجامع معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - بحفر الباطن.

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَنَا بِهَا الْجَمِيعَ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى أصحابه وأتباعه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنها لمناسبة طيبة وفرصةٌ عزيزةٌ غالية على النفس أن ألتقي بأبنائي وأحبتي وإخواني في هذه المنطقة، منطقة الحفر-حفر الباطن-التي لنا فيها من الأحبة عدد لا نستطيع حصره، وقد تسبب بعضهم - جزاهم الله خيراً- في هذا اللقاء، ولا نملك إلا أن ندعو لهم بالثواب من رب جزيل على ما تسببوا فيه، فجزاهم الله عني وعنكم خير الجزاء.

الحفر وما أدراك ما الحفر!، بلدة حبيبةٌ عزيزةٌ على قلوبنا جميعاً وأهلها كذلك،

مِثْلُ الْحَمَاطَةِ أُغْضِيَ فَوْقَهَا الشَّفْرُ	***	مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَمِيرٌ
فَالْمَاءُ يَغْمُرُهَا طَوْرًا وَيَنْحَدِرُ	***	عَيْنٌ تَأْوِيهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرْقٌ
تَقَطُّعُ السَّلَكُ مِنْهُ فَهُوَ مُؤْتَثِرٌ	***	كَأَنَّهُ نَظْمٌ وَرَّ عِنْدَ نَاطِمَةٍ
وَمَنْ أَتَى وَوَنَهُ الصَّمَانُ فَالْحَفْرُ	***	يَا بُعْدَ مَنَزِلٍ مَنَى تَرْجُو مَوَوْتَهُ

والحمد لله لقد صار الحفر قريب والوصول إليه سهل والله الحمد، فنحمد الله -جلّ وعلا- على تيسيره وتسهيله.

**أيها الأبناء الكرام أيها الإخوة الفضلاء**، إننا في هذه البلاد في نعمة والله الذي لا إله إلا هو عظمة نُغْبَطُ عليها من المحب، ونُحْسَدُ عليها من العدو، ويعرف مصداق ذلك من خرج خارجها،

وخصوصاً في هذه الآونة حينما يرى من الفتن والشُرور المعنوية والحسية التي نحمد الله -جَلَّ وعلا- على أن عافانا وإياكم وبلادنا منها، ونسأل الله -جَلَّ وعلا- أن يمن بالخير على سائر بلدان المسلمين.

**أيها الأحبة الكرام،** ليس عندي من جديد، وإنما تذكير بالنعمة التي نحن فيها، فأقول: إننا في هذه البلاد قد منَّ الله -سبحانه وتعالى- علينا بدعوة إسلامية صحيحة على منهاج النبوة، إنها الدعوة المباركة التي قام بها الإمام المجدد لدين الله في النصف الثاني من القرن الثاني عشر محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-، وهياً الله هذه الشجرة المباركة من آل سعود، فالشيخ محمد بن عبد الوهاب، تلاميذه أبنائه وأحفاده وطلبته هم مشايخ هذه الدعوة، والقائمون بها، فبفضل الله ورحمته، وبإقامته للشيخ محمد -رحمه الله- عادت نضارة الإسلام في هذه الجزيرة العربية وظهر دين الله -جَلَّ وعلا- بعد أن كان الشرك قد ضرب بأطنابه، وخيَّم على هذه البلاد حيناً من الدهر لم تكن فيه شيئاً مذكوراً، اللهم إلا ما كان من حال المسجدين وزيارة الناس لهما مع ما فيهم من البدع التي اشتهرت في ذلك الحين، الشركية فما دون،

فهياً الله -جَلَّ وعلا- هذا الإمام فقام بالدعوة إلى الله -جَلَّ وعلا- بصدق وإخلاصٍ -نحسبه كذلك إن شاء الله- وأزَّارَهُ على ذلك آل سعود كما قلت، فضرب الإسلام بعطن وشاع العلم مكان الجهل، والتوحيد مكان الشرك، والسنة مكان البدعة، العزة بعد الضعف، والذلة والتفرق جاء

بعده التلاحم، والأخوة بعد العداوة، فجمعنا الله -تبارك وتعالى- بهذه الدعوة المباركة فضلاً منه وإنعاماً وجوداً وكرماً منه - سبحانه وتعالى- وإحساناً خصنا الله به بفضله ورحمته، فرحمنا الله -جلّ وعز- وانقلبت هذه البلاد إلى ما تقرءون في أيام الشيخ في أخباره وسيره، وأخبار آبائه وأحفاده وطلابه، وأخبار آل سعود، أنصار هذه الدعوة في العهد الأول،

ثم في العهد الثاني الإمام المجدد الثاني والعالم الرباني الحفيد-عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب- وأبناؤه وإخوانه وأبناء إخوانه، وتلامذته، في قيامه بأمر الدعوة بعدما عادت هذه الدولة، فقامت هذه الشجرة المباركة من آل سعود مرة أخرى، بعد أن تأمر عليها أعداؤها وحاربها ورموها عن قوسٍ واحدة، شاء الله -جلّ وعز- لها أن تعود وعادت كما كانت قبل، داعيةً إلى التوحيد والسنة ونبذ الشرك والبدعة، داعية إلى العلم، ونبذ الجهل، داعية إلى الألفة ونبذ التناحر، ف ضرب الإسلام بعطن، وانتشر العلم وعمّ الخير وظهر الإسلام والسنة، و شاء الله -جلّ وعز- ومشيتته نافذة -سبحانه وتعالى- وإرادته غالبية لا معقب لحكمه، فكان ما كان من ذهاب الدولة السعودية الثانية، وما هي إلا برهة من الزمن يسيرة وقامت الثالثة هذه التي نحن نتفياً ظلها، ومع أن الفترة كانت قصيرة، والناس حديث عهد بعلم وسنة وتوحيد، إلا أنه سرعان ما انتشر الشر والجهل، وهذا يدل على أن البناء صعب، وأن الهدم سهل، وأن الشر سريع الانتشار، وأن الخير طويل الانتشار، ينتشر لكن بعد مدة، بعد مجالدة ومجاهدة، والشر سريعاً ما ينتشر،

فهيأ الله هذه الدولة الثالثة فقامت، وأعاد الله - سبحانه وتعالى - للإسلام نصارته، وقوته وصفاءه على يد الإمام العادل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود -رحمهم الله تعالى جميعاً-، وعلى يد أئمة الدعوة، ورأسهم في ذلك الحين العلامة الخبر البحر عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب مفتي الديار النجدية -رحمة الله تعالى عليه وعليهم جميعاً- في زمانه وهو القائم بلواء العلم في ذلك الحين والدعوة والفتيا، وهو جد الملك فيصل لأمه، والملك عبد العزيز ابنه وتلميذه، درسه أولاً وزوّجه ابنته ثانياً، فأنجب منها ذلكم البطل المغوار الملك فيصل -رحمه الله - ورحم الله الجميع من آل الشيخ وآل سعود، ولم تزل هذه الدعوة محفوظة بحفظ الله -جلّ وعلا- ثم بتهيئة من يقيمه الله -جلّ وعلا- لنصرتها ونحن نعقد الولاء على هذه الدعوة المباركة، وأيضاً نعقد السمع والطاعة لأنصار هذه الدعوة المباركة من آل سعود، فهم الذين منّ الله بهم على هذه الأمة في هذا الزمن، فهيأهم الله لخدمة هذا الدين ونصرته، وإظهاره وإعزازه وإعلائه، وبسبب ذلك أعزهم الله وأظهرهم على من ناورهم.

فنحن لا نقبل بأي دعوة أخرى بدعية في بلادنا غير هذه الدعوة الإسلامية، ونعقد الولاء والبراء على ذلك، من كان على هذه الطريق فهو أخونا، ومن ليس عليها فليس بأخ لنا، من كان على طريق البدع أو الشرك فليس بأخ لنا.

المتدعة قد حذرنا منهم النبي -صلى الله عليه وسلم- في أحاديث لا تخفى عليكم وليس المجال

لسردها، وأهل الشرك أبعد وأبعد، وهكذا الذين يريدون تفرقة هذا المجتمع وتشتيت شمله وإضعاف قوته، وتفريق وحدته، وتقطيع لحمته، لا مكان لهم بيننا، ولا منزلة لهم عندنا، من كان جاهلاً علّمناه، فإن أبي وأصر جادلناه، فإن عاند واستكبر جادلناه، كما قال العلامة ابن القيم - رحمه الله - في «مفتاح دار السعادة»، فإن الناس على ثلاثة أصناف - مراتب المدعوين - على ثلاثة أصناف:

منهم الجاهل يحتاج إلى التعليم فيقبل،

ومنهم العالم الذي عرضت له الشُّبه ولكنه مريدٌ للخير فهذا يحتاج إلى عرض الأدلة ويكفي لأن الخير فيه موجود، تُبين له إزالة ما عنده فمثل هذا يقبل سريعاً لما آتاه الله من العلم، وآتاه الله من العقل، وآتاه الله من الإنصاف والتواضع لقبول الحق،

ومن كان بعد ذلك معانداً فهذا يُجادل ويكثر الحجج عليه التي يدمغ بها باطله، فإن تَمادى بعد ذلك - بعد البيان الجلي الظاهر - فإنه ليس له عندنا إلا المجالدة والقوة التي تدمغه وتقطعه، كما قال

-جلّ وعلا-: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ الأنبياء: ١٨

وحينها تقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ الإسراء: ٨١

وليُعلم أن هذه المُجالدة للعلماء، يُبينوا حال هؤلاء المعاندين المستكبرين فينكشف للناس

باطلهم، فإن هم استمروا على ذلك يُجالدون، يُجالدهم السلطان - كما صح عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - : **"إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"** وأنتم ترون هذه الدعوات الدخيلة على دعوة الإسلام ماذا أحدثت بالعالم الإسلامي، والسعيد - معشر الأجابة - من وُعط بغيره، والشقي من وُعط به غيره، فنعوذ بالله من أن نكون أشقياء.

فالواجب علينا جميعاً أن نلتف على هذه الدعوة التي أنقذنا الله بها من الجهل إلى العلم، ومن الشرك إلى التوحيد، ومن البدعة إلى السنة، ومن التفرُّق إلى الاتحاد، ومن الاختلاف إلى الإلتلاف، ومن التَّباغض إلى التَّحاب، علينا أن نحمد الله - جلَّ وعلا - على هذه النعمة، ونتمسك بأسباب هذا الخير.

وليُعلم أن الذين يُحاولون أن يُدخلوا في ديننا ما ليس منه على قسمين: -

■ قسم خارجي

■ وقسم داخلي.

أما القسم الخارجي، فلا يُستغرب منه؛ لأنه قد جاء مُنحرفاً من بلده في الغالب، ولكن البلاء من القسم الداخلي، الذي منَّ الله - جلَّ وعلا - عليه بهذا العلم وبهذه المعرفة، فهو يدرس في الابتدائي الأصول الثلاثة، ويدرس القواعد الأربع، ويدرس في المتوسطة كتاب التوحيد، وهكذا يدرس في الثانوية العقيدة الواسطية والحموية - تلخيص الحموية -، ثم يترقى إلى شرح الطحاوية، وفيها

أبواب الاعتقاد كلها، والعجب منه بعد ذلك أن تراه منحرفاً فهو بجسمه معك، وبفكره ونهجه ضدك، فهو كما قال القائل:

لأبناء جلدتنا وعرس رُبوعنا \*\*\* للثم في وينا وخلص

والجواب والحل:

يا أمة الإسلام فوق رؤوسهم \*\*\* سلوا السيوف وأنتم البراء

فسيوف البيان هذه بأيدي العلماء والدعاة إلى الله المصلحين السلفيين الصادقين الواضحين، وأمّا سيف السلطان فهذا بابُه بابٌ آخر، هو لكل من عاند وأبى واستكبر، فإن الله يزع به ما لا يزع بالقرآن في حق المتمرّد، فهؤلاء ما قصر معهم الأئمة في هذه البلاد، أقاموا لهم الدور التي تحتضنهم، وأقاموا لهم مراكز التعليم التي توجههم وترشدهم وتصحح لهم ما هم عليه من الفكر المنحرف، الذي انحرف عن النهج السوي الذي كانت عليه هذه البلاد، فمن وُفق منهم للرجوع فهذا والله مُنيّنا وهو والله أحب إلينا من حُرّ النعم، ومن لا، فشأنه والسلطان ولو كان أقرب قريب إلينا؛ لأن الواحد إذا ترك وما أراد في هذه السفينة الماخرة فإنه يُغرقها ويُغرق من فيها،

« مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَأَقِ فِيهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ - عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ - ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤَدِّ مِنْ فَوْقِنَا ، فَإِنِ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنِ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا »

فهذه السفينة الماخرة هي هذه الدعوة الإسلامية الصحيحة، ولا مجال للتهاون في حقها ولا للتساهل في حق من دخل علينا بدعواتٍ أخرى دخيلة، لم تُصلح في بلدانها حتى تُصلح عندنا، بل الفساد في بلدانها أشهر من أن يُذكر، وخاصة بعد ما رأى الجميع بما يسمونه ظلماً وزوراً وبهتاناً الربيع العربي، وهو في الحقيقة الدمار الذي عمّ البلدان التي نزل بها، فهذا ليس بربيع، إنما هو محل، بل هو هلاكٌ ودمار، ليته محل فقط بل هو دماء تسيل، فإن الربيع إنما هو ماءٌ طهور، ماءٌ مباركٌ يُنزل من السماء، فتنتعش به الأرض فتتهتز وتربو وتنبت من كل زوجٍ بهيج،

وأما هذا فدماءٌ تسيل وأشلاءٌ تُقَطَّع، ورءوس يُطاح بها، فأَي ربيعٍ هذا؟! ولكن من باب المغالطة سماه به أعداء الإسلام، الذين يريدون الثورات والقلاقل والفتن في بلاد المسلمين، فلا ينبغي أن يُستمع لهم، بل لا يجوز أن يُستمع لهم، فلا مكان لهذه الدعوات التي تأتي بهذا الشر، ولا هذه الثورات التي تأتي بهذا البلاء، فإننا -معاشر المسلمين- في هذه البلاد في أعناقنا بيعة لهذه الشجرة المباركة التي قامت على نُصرة هذه الدعوة الإسلامية، لا يجوز خلعها ولا السعي في نقضها، ومن سعى في ذلك فقد أفتى فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقوله -عليه الصلاة والسلام- في حديث أبي شريح الخزاعي في الصَّحيح حيث قال: «**مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاضْرَبُوا عَنْقَهُ كَانًا مِنْ كَانَ**» فهذا الواحد الذي يموت أو الاثنين أو الخمسة أو العشرة في بقاء ثلاثين مليون ليس بشيء، فإن هذا الشر القليل -إن عدوه شرًّا- ليس بشيء في مقابل بقاء الخير الكثير، بعكس ما هو واقع في حال الدول

العربية والإسلامية التي نزل بها هذا الشر، فإن الخير القليل بقي وانتشر الشر الكثير، والعاقل هو الذي يُحافظ على الخير الكثير بقطع دابر الشر القليل.

**فيا معشر الإخوة** الواجب علينا جميعاً أن نحمد الله على هذه النعمة، وأن نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يحفظها علينا وأن نسعى في حفظها، وذلك بالسير على الطريق الذي سار عليه أسلافنا من علمائنا الأبرار - رحمهم الله - وحكامنا الأخيار، نسأل الله - جلّ وعلا - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يُثبتنا وإياكم بقوله الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، كما أسأله - سبحانه وتعالى - أن يعصمنا وإياكم وجميع إخواننا المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يجنب بلادنا هذه وسائر بلاد المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجعلنا جميعاً هداةً مهتدين صالحين مصلحين، وأن يجنّبنا وإياكم جميع الشرور إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**نعرض على فضيلة الشيخ بعضاً مما ورد من الأسئلة، سواء عن طريق الحاضرين أو عن طريق الإنترنت.**

الأسئلة كثيرة ولكن هذا الجمع، أظنه - إن شاء الله - كلهم جمع سلفي، وأعداء الإسلام مع ضعف الجهل يحرصون على وجود التفرقة بين أهل السنة السلفيين بإراد بعض الشبه، وبعض ما يُفرّق الشمل السني السلفي، فنرغب من فضيلة الشيخ شيئاً من التوجيه إلى إخوانه وأبنائه السلفيين ممن من الله عليهم بهذه الدعوة الطيبة السلفية في اجتماعهم، ومتى يسوغ الخلاف؟، ومتى إذا ظهر رجلٌ ممن ينتسب للسنة بقولٍ أو رأي، متى يكون قوله يسوغ في الخلاف؟ ومتى يكون قوله مخالفاً للسنة ويجب التحذير منه أو من رأيه،

دفعاً للفرقة ودفعاً لما يورده من آراءٍ قد تفرق أهل السنة، فنرجو من فضيلة الشيخ كلمة حول ذلك نسال الله التوفيق والسداد.

## الشيخ حفظه الله تعالى ورعاه:

أنا قد أشرت في كلامي إشارات عامة، وأما البسط على هذا النحو فسيأتي -إن شاء الله- ما دام قد اخترتم كتاب رفع الملام، سيأتي -إن شاء الله- الكلام عليه في حينه، وقلت -فيما سمعتم- إنه لا مكان لأي دعوةٍ عندنا غير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لأننا نعتقد أنها هي الإسلام الصحيح، وندين الله بذلك، وقد أعادت للدين نضارته وصفاءه ونقاءه، بعد ما لحق بهذه البلاد ما لحق من أوزار الشرك والبدع، فما كان عليه علماؤنا وأئمتنا الأخيار فنحن عليه، وما لم يكونوا عليه فنحن لا نقبل به، فلا لدعوة الإخوان، ولجميع ما انشق منها من التنظيمات، جهاد، تكفير، هجرة، توقف وتبين، قل ما شئت، قاعدة قائمة لا مكان لهذا كله عندنا، نحن قد أغنانا الله -جلّ وعلا- بهذه الدعوة الإسلامية الصافية النقية،

والطريق في الدعوة إلى الله عندنا مرسوم بيّن واضح لا نحتاج فيه إلى تحرصات المتخرصين، فلا تمثليات ولا أناشيد ولا طلعات ولا اجتماعات سرية، ولا أحزاب بدعية، فنحن قد بايعنا إماماً على دين الله الحق، فله علينا السمع والطاعة، وهذا الإمام هو الذي تكفل بنصرة هذا الدين بتوفيق الله له، فكتاب التوحيد، وكتابات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وأبناءه وتلامذته وأحفاده هي

عندنا محل الاعتبار، فما وافقها فعلى الرأس والعين، وما خالفها فلا نُعمى عين ولسنا في حاجة إليه، وهذه الدعوات التي وفدت علينا بمنهجنا وبعلمها هي التي فرقنا وهي التي مزقتنا، وهي التي شتتتنا، فجعلت هذا إخواني جهادي، وهذا إخواني تكفيري، وهذا إخواني بنائي، وهذا إخواني قطبي، وهذا تابع لتنظيم القاعدة، وهذا تابع لتنظيم كذا، وهذا مع جماعة التبليغ الصوفية الخرافية، إلى غير ذلك، ونحن قبل أن ترد علينا هذه لا نعرف إلا دعوة واحدة، دعوة الإسلام الصافية النقية، التي جاءنا بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجددها الأئمة المجددون على اختلاف الأعصار والأمصار، وآخر من بعثه الله لنا مجددًا من أرض نجد عالمًا مجتهدًا، شيخ الإسلام وعلم المشايخ الأعلام الإمام المجاهد المجدد لدين الله في النصف الثاني من القرن الثاني عشر محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - وأدخله الجنة بغير حساب،

فاجتمعت هذه البلاد على الدعوة الصافية النقية، وبقيت على ذلك والناس كلهم متآفون، العامي وطالب العلم والمتعلم والعالم، كلهم على طريق واحدة وعلى يد واحدة، وعلى قلب رجل واحد، ينكرون الشرك وينكرون البدع، وينكرون المنكرات بالطريقة الشرعية، هذه أسس الدين:

➔ إنكار الشرك،

➔ وإنكار البدع،

➔ وإنكار المنكرات على الطريقة الشرعية،

كلهم على هذا حتى دخلت علينا هذه المناهج، وهذه المناهج لما عجز أصحابها عن أن يُوصلوها للناس من خلال العلم؛ لأنهم يعلمون أن العلم الصحيح لا يسعفهم، بل هو ضدهم عمدوا إلى هذه الطرائق التي يدعون الناس بها.

### وكل إناء بالذي فيه ينضع

فالإخوان خُرافيون خوارج من أول ما نشئوا، ولسنا نحن الذين نقول هذا، وإنما هم كتبوه في كتبهم، بدءاً من حسن البناء، وانتهاءً بآخر من هو منهم، فالذي يعقد ولاءه وبراءه على هؤلاء ليس منا وليس نحن منه، فالجاهل يُعلم، فإن قبل فالحمد لله ومن لا فلا، ليس منا ولسنا منه، ولو كان أقرب قريب؛ لأن من وَحَدَّ الله واتبع الرسول لا يجوز له موالاته من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ

أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۗ

المجادلة: ٢٢

**فالشاهد** الآن يريدون أن يطمسوا مسألة الولاء والبراء في بابي الشرك والبدع، ويجعلونا نحن وإياهم سواء، ما يمكن هذا! لا يمكن بحالٍ من الأحوال، فهذا الذي أقوله وأوصي به أبنائي وإخوتي وأحبتي، أقول: إننا قد منَّ الله علينا بدعوةٍ إسلاميةٍ صحيحةٍ في هذه البلاد، قامت عليها دولة إسلامية صحيحة مُبايعة بيعة شرعية، لا يجوز لنا أن نفارق هذه الدعوة الإسلامية التي من الله بها علينا، من خالف فالحطاً على المخالف،

فنسأل العافية والسلامة، والتفصيل سيأتي -إن شاء الله تعالى -.



السؤال:

يقول السائل: أحسن الله إليكم شيخنا، أود لو تفيدونا عن الشيخين العلامتين، الشيخ أحمد بن يحيى النجمي والشيخ زيد بن محمد المدخلي -رحمهما الله من ناحية العلم والعمل والزهد، وأيضاً كيف نستفيد من تراثهما وجزاكم الله خيراً؟

الجواب:

إن شاء الله يعذرني ابني وأخي السائل هذا، وأنا قد وعدت أبنائي وأحبتني في كل مكان ممن اتصل أو أرسل أو سأل، بأن أعقد محاضرتين واحدة في هذا وواحدة في هذا -بإذن الله-، ومثل العلم من هؤلاء الأعلام لا يكفيه جلسة فكيف بهم جميعاً في جلسة قصيرة جداً! فإن شاء الله تعالى يمن الله - سبحانه وتعالى- وتسمعون ذلك قريباً فأنا قد تتلمذت عليها، وقد تتلمذ عليها غيري قبلي وبعدي، ولكن لا أدري ما السبب إكثار السؤال عليّ؟ لعل هذا إحسان ظن من السائل، فأسأل الله -جلّ وعلا- أن يُعينني على إجابة هذا الطلب وبإذن الله تسمعونه قريباً، فعليكم الصبر وعلينا الوفاء.

وإن متنا قبل ذلك فنسأل الله أن يقوم به من يؤدي عنا.



## السؤال:

يقول السائل: السلام عليك فضيلة الشيخ -حفظك الله- نحن في حفر الباطن ننعمر بوجود طلبة علم فضلاء ولكننا نرى تقصيراً كبيراً في نشر العلم، أرجو منكم توجيه لهم في هذا؟

## الجواب:

الحمد لله الخير موجود وأهله موجودون، وطالب العلم أينما حل فهو بركة على المحل الذي ينزل فيه، وذلك لأن طالب العلم الحقيقي نفسه لا ترتاح إلا ببذل العلم وبنشره للناس، واجتماعه بهم، وحثهم على الخير، وحرصه على إيصال الخير إليهم بكل طريق ممكن؛ لأنه يحب لهم ما أحب لنفسه، ولأنه سلك الطريق الموروث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فالنبي -صلى الله عليه وسلم- قد دعا لمن سمع حديثاً واحداً فحفظه فبلغه وذلك بقوله: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهِ»

فحامل الفقه لا يرتاح إمّا أن يبلغ، وإمّا أن يُعلّم، فإن قلّ علمه أو انعدم بقي حفظه، ينشر بين الناس النقل، حتى يشيع الخير بين الناس، هذا مجرد ناقل، وإن وُجد عنده العلم، فهذا يشرح للناس

ويبين للناس ويفقه الناس والعلم لا يهلك حتى يكون سرًا، ولا يزال الناس بخير ما آتاهم العلم من أكابرهم، فإذا جاءهم من أصاغرهم هلكوا، والأصاغر قد فسرهم العلماء، وأكثر العلماء على أنهم أهل البدع، وذهب طائفة إلى أنهم الصغار الذين لا علم عندهم أو عندهم علم قليل وهؤلاء -صحيح- لاشك أنهم إذا تصدروا هم وليسوا متأهلين جاء الشر منهم، لكن طلبة العلم الذين يتخرجون ويدرسون على المشايخ والعلماء ما ينبغي لهم أن يتركوا المساجد والجلوس للناس فيها، والمجامع والجلوس للناس فيها، فإن الناس يحتاجون إليهم.

الواجب على طالب العلم الذي من الله عليه بالمعرفة والفقه في دين الله، أن يقعد للناس، وأن يبين للناس، وأن يُحذر الناس، وأن يُنذر الناس، وأن يُرغب الناس ويبشر الناس، فهذه هي الدعوة، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد قال له ربه ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٤٥) وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا ﴿٤٦﴾ الأحزاب: ٤٥ - ٤٦

قال -جلّ وعلا-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل: ١٢٥ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣) فصلت: ٣٣

ولا شك أن حامل السنة هو وارث النبي -صلى الله عليه وسلم- فينبغي له أن ينشر هذا الخير كما نشره رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في عام حجته :- « لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » فالتبليغ والنقل ونشر الخير بين الناس هذا مطلوب وكل بحسب قدرته،

وعلى حسب حاله، لكن طلبة العلم خاصة أينما حلوا هم خير على المحل الذي ينزلون فيه، ولا ينبغي لهم التواني والتساهل، يجب على طالب العلم إذا نزل ببلد مفتقر للعلم أو كبيرة ما يكفي فيها الواحد والاثنين أن يرتب للناس دورس يرتب لطلابيه، فهذا يُرتب الدروس للصغار، وهذا يرتب للمتوسطين، وهذا يُرتب للكبار، ويُرتب مع إخوانه كما هو الحال في المدارس، منا من يدرس في الابتدائي، ومنا من يدرس في المتوسط، ومنا من يدرس في الثانوي، ومنا من يدرس في الجامعة، أنتم ترون هذا الترتيب جاء هكذا عبثاً، وإنما جاء بناءً على الأهلية في الغالب، وإلا كم من مدرسٍ أحياناً في بعض الجامعات ليس عنده شيء، لكن غالباً، فهذا الترتيب موجود،

فأنت إذا قلَّ علمك خذ أهل الابتدائي خذ الصغار، خذ أبناء المسلمين أبناء إخوانك وأبناءك حفظهم المتون الصغيرة لو ما كان لك إلا هذا لكفى، إذا عجزت عن الشرح ادفع بهم بعد ذلك كخامة مهياً لمن فوقك فيشرح لهم، هؤلاء المتوسطون، وهم يدفعون بهم إلى من فوقهم، فالبلد تحتاج العوام لا يجوز أن يُغفلوا لابد من أن يُرتب لهم، ولو أقل شيء ما بين الأذان والإقامة في المساجد من قراءة متون نافعة، كتاباً في الحديث، كتاباً في الفقه، كتاباً في التوحيد، كل يوم تقرأ عليهم عشر دقائق ربع ساعة ما بين الأذان والإقامة تعلق عليه إلى ربع ساعة عشرين دقيقة ينقلبون بخير عظيم وأنت تنقلب بعد مدة بإنهاء الكتب.

أنا أذكر لكم كان إماماً في الرياض نصلي نحن معه في الحلي الذي أنا فيه في الملز، ختمنا معه تفسير

ابن السعدي كله الأذان والإقامة من صلاة العشاء، على الطبعة القديمة، الثانية مجلدات، ليست هذه الآن- ما شاء الله- مختصرة، على القديمة بين الأذان والإقامة، سمعنا التفسير من بسم الله في الفاتحة إلى آخره.

فبالله عليكم حينما يمر إنسان على متن بهذه الطريقة كم يناله من الخير؟ الشيء العظيم، يتعلم الناس يستفيدون، وهم جالسون جالسون ما شققت عليهم، فلا ينبغي لنا معاشر الأحبة نحن طلبة العلم أن نتأخر ولا أن نتكاسل ولا أن نتوانى.

وليُعلم أن العلم لا يدرك براحة الجسد، وليُعلم أن طالب العلم ليس كغيره، فإذا هو تنازل عن هذا فقد خلد إلى الأرض ورضي لنفسه بأن يكون مع عوام الناس بعد ما منَّ الله -جلَّ وعلا- عليه بهذه النعمة العظيمة نعمة العلم.

أسأل الله -جلَّ وعلا- أن يوفقنا وإياكم جميعًا لما يحب ويرضاه وأن يجنبنا وإياكم مساخطه إنه جوادٌ كريم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد.

جزى الله خيرًا فضيلة الشيخ على ما قدم وبارك فيه.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



ميراث للذرية

وجزاكم الله خيرا.

